

تحت المجهر

باريس متميزة نحو حزب الله؛  
فياض والموسوي في قصر الصنوبر

هتاف دهام

حطّ وزير الخارجية الفرنسي جان مارك ايرولت في مطار بيروت الدولي أمس، في زيارة مؤجلة أصلاً. تأتي المحطة الفرنسية اللبنانية في زروة معركة موازين القوى على ساحة حلب بالذات، وفي ظل أولوية مطلقة للمصالح السعودية ضمن أولويات السياسة الغربية ومعاداة المزاوجة بين المال والسياسة. ما جعل السياسة الباريسية مرتبطة للإمدادات السعودية بدءاً من الاتفاق النووي إلى الحرب على سورية وما بينهما.

إن الظروف المحيطة بالتمتع الداخلي والخارجي غير مهيأة لإحداث اختراق سياسي نوعي. يدفع التوقيت السياسي إلى التساؤل عن قدرة رئيس الديبلوماسية الفرنسية على إنضاج حل أمام الواقع الراهن داخل لبنان وحواله، وعن حقيقة ما تمثله بلاد الفركتوفون فعلاً من حيوية، ومن جدية في التفاوض الذي يملكه الفرنسي «التابع» من سيده الأميركي، وفي ظل سياسة باريسية التحاقية برزت إبان حقبة الرئيس نيكولا ساركوزي والولاية الحالية للرئيس فرنسوا هولاند.

إن احتضان فرنسا المؤتمر الفولكلوري لمريم رجوي زعيمة المعارضة الإيرانية في الخارج و«مجاهديها» والكلمة المدوية للامير تركي الفيصل من على منصة هذا المؤتمر «أريد إسقاط النظام الإيراني» يؤكد صيانية السياسة الفرنسية. تعجز باريس عن إدارة التوازنات، في صراع متفجر في العالم، تشكل ساحتها أحد أخطر ارتداداته. أثبتت وقائع المؤتمر هزلة السياسة الخارجية التي قادها وزير الخارجية السابق لوران فابيوس، ويبدو أن إيرولت يكملها في ما تبقى من أشهر في الولاية الأولى للرئيس نيكولا ساركوزي والولاية الحالية لولاية جديدة، لأن شعبيته في الحضيض. يقود ذلك إلى استنتاج أن الفرنسيين فشلوا حتى الآن في إحداث الانعطاف المطلوبة بالتخلي عن سياسة التعمية التي تدس رأسها في الرمال.

لا ينبغي كل ذلك بعض الخصوصيات والتميزات للسياسيين الفرنسية والأوروبية. على رأس هذه التميزات حتى الآن تمسك الأوروبيين ببراعةماتية التفاوض في الخصوصية اللبنانية. علماً أن خلفية زيارة وزير الخارجية الفرنسي استكشاف الظروف العامة الاقتصادية المحيطة بالبلد وأزمة الناخبين و«يونيفيل».

ليس هناك من معطيات مبلد وأزمة الناخبين و«يونيفيل» تشكل أرضية لفتح كوة في جدار أزمة الشغور الرئاسي. لا يحل إيرولت جيداً نوعياً، بل سيكز سعيه إلى لجنة الاستحقاق الرئاسي ودفع الأفرقاء المحليين إلى مبادرات ومعالجة المسألة على المستوى اللبناني، وعزل الاستحقاق الرئاسي عن الأزمة السورية.

يعول البعض على الزيارة كونها تأتي بعد لقاءات عقدها مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ووزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، وغتت باريس فرصة لإجراء حوارات مغلقة في الملف اللبناني. لكن الواضح أن الرياض ماضية في تصعيدها ضد طهران وأضحية في ممارسة سياسيات تصعيدية في سورية وفي لبنان. لم تنجح فرنسا في نفيها عن قرار تجسيد الهيئة السورية للبحش اللبناني.

لم تتلقح باريس على الأقل بالسياسة العدوانية التي تشنها واشنطن على حزب الله مالياً وأمنياً وغير ذلك من الوسائل. لم تركب مركب «إسرائيل» بدتحالفها الجديد مع السعودية ودول عربية أخرى (زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري لـ«إسرائيل») في حربها ضد المقاومة. رغبت باريس عام 2013 خلال استقبالها في الكي دورسيه عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب على فياض إعادة فتح نافذة في الموقف الفرنسي الذي ذهب بعيداً في عداته لحزب الله بعد الأزمة السورية. أثبتت قنوات التواصل مع الضاحية الجنوبية عبر السراء والمقربين.

يسجل للفرنسيين قرار اللجوء مع حزب الله في هذا التوقيت بالذات. هذا التناقض تجاه الضاحية الجنوبية يقابله تناقض تجاه الاقتراح الأوروبي على سورية. خرج لأول مرة عن أحادية التسييل بالأمم، في ظل الإصرار السوري على تبادلية التسييل بين الأمن والسياسة. وقد غادر الوفد الأوروبي سورية أمس، بعد لقاء جمعه والرئيس السوري بشار الأسد، مشدداً على ضرورة الحفاظ على سيادة سورية وعدم المعامل بها، وأن السوريين وحدهم من يقررون مستقبل بلدهم، والعمل على أول تصحيح سياسات الحكومات الأوروبية والضغط باتجاه رفع العقوبات الجائرة المفروضة على الشعب السوري.

هل الظروف التي راقتت زيارة الرئيس هولاند لبنان ومنعت لقاءه وفداً من حزب الله، تختلف عن المعطيات المستجدة المرافقة لاجتماع وزير خارجيته بمسؤولين من الحزب؟ تدر فرنسا جيداً أن حضورها في الملفات اللبنانية يستدعي انعكاسه في العلاقات السياسية كافة وبناء علاقة مع حزب الله انطلاقاً من اقتناعها بدوره لبنانياً وسورياً. لم يُغ لقاء هولاند برئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رد نتيجة أزمة سياسية، لأن الطرفين لم يبدوا اهتماماً بحدوثه، وربما الإحاطة السياسية لانعقاد لم تكن كافية. اليوم، تكمن أهمية لقاء إيرولت النائب على فياض ومسؤول العلاقات الدولية في حزب الله العام الموسوي في قصر الصنوبر في توقيتها ومعانيه السياسية. تؤكد مصادر مطلعة على الترتيبات لـ «البناء» «أن اللقاء سيعقد بناء على طلب الفرنسيين، وسيكون فرصة للوفد الفرنسي للزيارة المباشرة لعرض حزب الله وجهة نظره، تجاه الملفات المحلية بصورة خاصة والأقليمية. وسيستمع فياض والموسوي بدورهما إلى ما في جعبة الضيف الفرنسي»، وتبين المصادر نفسها بإيجابية إلى الموقف الجديد للرئيس الفرنسي بضرورة القضاء على جبهة النصرة في موقف يتناقض مع المملكة وتركيا وواشنطن.

يؤكد اجتماع اليوم أن الوصل بين الطرفين لا يزال قائماً. لم تؤثر شدة التوترات المحيطة بالعلاقة إقليمياً ومحلياً، حزب الله مكون أساسي يمكن البناء عليه في أية لحظة في الداخل أو على مستوى المنطقة، وتسيّل للفرنسي مجالسة جناحه السياسي. لا يمكن إلا لحظ التطور الإيجابي والوقوف عند، في ظل الظروف المحيطة بحزب الله وواقعه الاستراتيجي والهجمة الشرسة عليه أميركياً وسعودياً وإسرائيلياً، وفي لحظة معركة حلب بالذات المعلن عنها من قبل أمانة العام السيد حسن نصرالله بالتكافل والتضامن مع الرئيس الأسد.

نشطات

◆ عاد الطيريك الماروني الكاردينال بشاره الراعي إلى بيروت عند الساعة السابعة من مساء أمس، أتيا من الولايات المتحدة الأميركية، بعد زيارة رعوية جال خلالها على بعض الولايات والتي بعد من أبناء الجالية اللبنانية وأطلع منهم على أوضاعهم كما أطلعهم على تطورات الأوضاع الراهنة في لبنان.

ولم يدل الراعي بأي تصريح من المطار، حيث توجه مباشرة من الطائرة إلى كركي.

◆ وصلت سفيرة الولايات المتحدة الأميركية الجديدة في لبنان إليزابيث ريتشارد إلى لبنان عصر أمس أتية من بلادها، وذلك لتقديم نسخة عن أوراق اعتمادها إلى المسؤولين اللبنانيين قبيل تسلمها مهامها الديبلوماسية الجديدة كسفيرة لبلادها في لبنان.

وكان في استقبال السفيرة ريتشارد في المطار عدداً من أركان السفارة في بيروت.

◆ استقبل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصوص في مكتبه بكنة المقر العام، رئيسة لجنة مهرجانات عبلك الدولية نائلة دو فريج على رأس وفد من اللجنة، وأكد بصوص «حماية المهرجانات وتأمين سلامتها وسلامة السياح والمواطنين».

كما استقبل بصوص في حضور رئيس قسم المباحث الجنائية الخاصة المعيد زياد جزار ورئيس مكتب مكافحة الجرائم المالية وتقييم الأموال في وحدة الشرطة القضائية المقدم بشار الخطيب، وفداً من مجموعة شركات LVHM في زيارة تهدف إلى تبادل الخبرات في مجال مكافحة التقليد والاتجار بالسلع غير المشروعة.

البناء

تركي الفيصل؛ هكذا يلاحقنا طيف «الخميني»

روزانارمّال

لا تبدل المملكة العربية السعودية جهداً من أجل تبرير أمرين أساسيين بالتعامل مع الجوار سياسياً وأمنياً، نظراً إلى حجم المخاوف التي تنبئها الضبابية بإطارها منذ اندلاع شرارة أزمات الربيع العربي. الأول: نفي حقيقة وجود اتصالات بين أمراء ومسؤولي أمن سعوديين وبين مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى، وما يعني هذا من تاسيس لمنطق التطبيع الجدي مع الكيان الإسرائيلي، والثاني مؤخرًا وهو ما صدر عن الأمير تركي الفيصل في باريس والمتعلق بدعم المعارضة الإيرانية بوجه النظام الحالي، وهو ما لم يعرف إذا كان ترجمة لسياسة الملك سلمان بن عبد العزيز وإدارته أم أنه استكمال لإدارة الملك عبدالله بشكل معلن هذه المرة، أم أنه لا هذا ولا ذلك

ويتصل بكونه ارتجالاً من الأمير تركي كـ«فاعل خير» من أجل المساهمة في مساعدة المعارضة الإيرانية ومنظمة مجاهدي خلق ويالوقوف عند استخلاص الفوارق بين الإدارة الحالية للسلطان والإدارة السابقة للملك عبدالله، فإن الاختلاف واسع بشأن التعامل مع امور دقيقة من هذا النوع، فمثلاً لدى اندلاع الأزمة السورية صدر تقرير في صحيفة «سانداي تايمز» البريطانية اتهامه فيه وقتها وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل بلقاءات سرية مع مسؤولين إسرائيليين والتنسيق في ما يخص الخطوات المتخذة لإسقاط النظام في سورية وما يتربط على الطرفين عسكرياً وسياسياً ليتبعه تقرير تحدّث عن هبوط طائرة سعودية لأول مرة في مطار تل أبيب تحدثت عنها «يديوت احرونوت»، أيضاً، وهنا انتفض سعود الفيصل وسارع لنفي الكلام جملة وتفصيلاً، معتبراً أن ما تنتشره الصحيفتان البريطانية والإسرائيلية كل في توقيتها هو «كذب».

هذا الأمر لم يحصل اليوم وموقف المملكة من مشاهد حية لمصافحات علنية واتهامات بالتعاون مع إسرائيل لا يُجبرها على تبريرها، ما يعني أنها لم تتوقف منذ سنوات وأنها رغبة سعودية قديمة، لكن بأسلوب معالجة جديدة. منذ عام 2010 حتى 2014 وصولاً إلى 2016 بإدارتين مختلفتين للمملكة لقاءات ومصافحات متكررة بين مسؤولين إسرائيليين ومسؤولين سعوديين على هوامش مؤتمرات دولية حيناً وفي ندوات ومحاضرات لمعاهد دراسات حيناً آخر، شوهد منها لقاء لافت بين تركي الفيصل ومستشار الأمن القومي الإسرائيلي الأسبق لنتنياهو يعقوب اميدورر خلال حضورهما ندوة لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط في شهر أيار الماضي من هذه السنة 2016.

السنوات القليلة الماضية شهدت لبعض المتفرقات العربية بين مصافحة داني ايلون لنتنيرد سعود الفيصل وزير الخارجية الراحل ولقاءات بين تسيبي ليفني وتركي الفيصل وتبادل ابتهامات وتحيات ورسائل على المبرور بينهما إضافة إلى لقاءات له مع مسؤولين استخباريين كريس الاستخبارات الأسبق عاموس بدلين في بلجيكا عام 2014.

تركي الفيصل إذاً، بدوره الثابت والمشهود يبرز استعداداً وتمسكاً مضاعفاً بالحفاظ على ما يعتبره قناعة بدت واضحة من خلال خطابه العلني للمعارضة الإيرانية في باريس، وهو ما لا يمكن اعتباره كلاماً عرضياً. وهنا ليس الحديث عن قدرة السعودية القيام بإسقاط النظام الإيراني كما قال، أو ربما الفيصل وحده ومجموعته الجديدة، إنما عن تبرير عداة الفيصل لإيران وهو الذي وضعه بإطار اعتبار «أن مؤسس الثورة الإيرانية الإمام الخميني أسس لمبدأ تصدير الثورة» الإيرانية إلى الدول العربية والإسلامية، وهو ما خلف نزاعات كبيرة في دول العالم الإسلامي، معتبراً أن «النظام الإيراني يدعم جماعات طائفية لرزععة الاستقرار في دول عدة».

وزارة الشؤون الاجتماعية تطلق من السراي منهجية «خرائط المخاطر والموارد»

سلام؛ حذار السقوط في فخ الاستثمار السياسي لملف النزوح



شورتر و سلام و درياس و لازاريني خلال إطلاق المنهجية (دالاتي ونهرا)

لنؤمن الاستقرار القوي والمنيع للبنان واللبنانيين في ظلّ سياسات وخطط حكيمه».

درياس

وقال درياس، من جهته: «عندما يمز الوطن في أزمة فإنه يترجم بين حالة من التفتين: الاستسلام والانضمام إلى ضحاياها أو السيطرة عليها وترويضها لخطتها وتوليد الفرص منها بدلاً من اليأس. ههنا النزوح على غير توقع منا ومن الزاحزين أيضاً، وتقاوم الأمر لا يظهر مع أي مؤشر للحل، وأصبح لبنان معرضاً لمخاطر كبيرة، ولكنه اختار بوعيه وإرادته وحس مواطنيه العالي، أن يواجه هذه الأزمة، وهذا لا يتم بصورة منفردة بل بالتعاون مع الأشقاء والجهات المانحة والدولية وباستيعاب الخطر الناتج من الانزلاق غير الواعي في اتجاهات غير محددة، أقلها التذمر والتناقص وأخطرها الوقوع في شرك العنصرية وحملات التخريض».

أضاف: «من هنا كان توجه الوزارة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبتمويل مشكور من المملكة المتحدة، وبرعاية طيبة من معادة السفير الصديق يوجو شورتر، لوضع خطط علمية وعملية للمخاطر والموارد، وما إطلاعها اليوم برعاية صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ تمام سلام، سوى تعبير عن ارادة وتبصر، أما الإردة فهي التصميم على اعتلاء الأزمة، كما أسلفت، وليس بالاستسلام لها، وأما التبصر فصمود لا يتم بالكلام الطري والتمنيات الطيبة بل بالحكمة والخبرة واستطلاع رأي المعنيين، وهذا ما تجلى بهذه الخطط التي نتطرق اليوم بعد بحث معمق مع فاعليات المجتمع المحلي والبلديات،

خفايا

لم يستبعد وزير سابق أن يكون الاتفاق الذي حصل بين الرئيس نبيه بري والعماد ميشال عون ممثلاً بالوزير جبران باسيل حول ملف النفط والغاز مرتبطاً بظروف إقليمية ودولية مشجعة، من شأنها أن تساعد المسؤولين المحليين على تخطي الخلافات السابقة والنظر إلى الموضوع من خلال مقاربة جديدة تسمح بأن يستغل لبنان هذه الثروة المكتشفة بشكل يريح مواطنيه وينمي اقتصاده بعد معاناة طويلة مع الفقر والحرمان والديون...

253 ألف لبناني و150 ألف لاجيء سوري في 49 بلدية رئيسية في لبنان في مناطق محتاجة وتشهد توتراً اجتماعياً حاداً».

أضاف: «تحتل البلديات الصدارة في مواجهة التحديات الناجمة عن هذه الأزمة إذ أنها في الخطوط الأمامية، لذلك تشكل العملية التشاورية التي تستجري مع البلديات بهدف مسح المخاطر التي واجهها المجتمعات والموارد المتاحة لها خطوة إيجابية جداً للتأكد من أن الاستجابة المحلية تلبى بالفعل ما يحتاجه الناس على الأرض. إننا سعداء بدعم هذه البلديات. المملكة المتحدة تمول حالياً تسعين مشروعاً عبر تسع وأربعين بلدية، ونحن نفتخر بدعم هذا المشروع».

لازاريني

أما لازاريني فقال: «في حين تعد قدرة المجتمعات على مواجهة الأزمات، أو حتى التنمية، هدفاً بعيداً صعب المنال أو التنقيذ في أوقات الطوارئ، إلا أن هذه الأزمة المطولة تقدم فرصة للعمل معاً نحو تغييرات منهجية، واعتماد خطوات تحويلية قادرة على تحويل المشقات والتحديات إلى فرصة للتنمية الطويلة الأمد والاستقرار. لقد أسست منهجية خرائط المخاطر والموارد حواراً بين رؤساء البلديات وأعضاء المجالس البلدية وممثلين عن القطاع الخاص والتعاونيات والنساء والفئات الشابة لتحديد مشاكليهم واقتراح الحلول المناسبة. إن هذا الحوار الاستباقي الذي يسعى إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي وقدرة المجتمعات على الاستجابة للتحديات والمخاطر التي تواجهها، وبعد أن انطلق الحوار على مستوى البلديات تشجع امتداده على مستوى اتحادات البلديات بهدف وضع استثمارات كبرى في دعم الحاجات المحلية».

أضاف: «أود أيضاً أن أشكر بشكل خاص سفارة المملكة المتحدة لدعمها هذا البرنامج ولا سيما منهجية خرائط المخاطر والموارد. أود أيضاً أن أشكر رؤساء البلديات وأعضاء المجالس البلدية على مشاركتها في تنقيذ هذه المنهجية، وأدعو في هذا المجال رؤساء البلديات الجدد لحمل هذا الأثر ومواصلة المسيرة. أتوجه بالشكر والتقدير للدول المانحة التي دعمت مشروع دعم المجتمعات اللبنانية المضيفة التي من خلاله نقوم بتسقيع استجابة شاملة ومنسقة لازمة. إن هدفاً هو زيادة الاستقرار ومعالجة التوترات ومنع النزاع وضمان تعايش سلمي في وجه الأزمة وذلك من خلال تحسين سبل المعيشة وتوفير الخدمات. إن البلديات كانت ولا تزال الركن الأساسي في الاستجابة لتداعيات الأزمة السورية، وتستحق منا كل تقدير ودعم. وفي حين قدم المجتمع الدولي أكثر من 810 ملايين دولار هذا العام، من الضروري أن تقوم بدورها وأن نفي بالتمارزات بالتركيز على المجتمعات المضيفة».

مقبل يزور قيادة الجيش ويطلع على الأوضاع الأمنية في مختلف المناطق



مقبل وقهوجي يستمعان إلى شرح أحد الضباط حول الوضع الأمني (مديرية التوجيه)

التي يبذلها الجيش حفاظاً على أمن البلدة وجوارها».

ثم استقبل قهوجي وفداً من لجنة مهرجانات عبلك الدولية برئاسة نائلة دو فريج، وشكر الوفد لقهوجي مواكبة الجيش الأمنية للنشاطات الفنية المستمرة في قلعة المدينة.

واستقبل أيضاً مفوض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي سامي صاصر، وجرى التداول في شؤون قضائية تتعلق بالمحكمة.

لمعاينة واقع الحال وما تقوم به الوحدات العسكرية المنتشرة على الحدود اللبنانية - السورية في مواجهة الإرهابيين من جرود عرسال إلى جرود رأس عبلك. وأثنى مقبل على «دور هذه الوحدات والفهمات التي تنفذها، وأشاد بـ«مناقبية القائد العماد قهوجي وكمهته»، وفي نشاطات، استقبل العماد قهوجي وفداً من أعضاء المجلس البلدي والمخاتير في بلدة عرسال، الذين «أعربوا عن تقديرهم للجهود

استهجن زيارة شكري رموز الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة

الحص: لا يليق بمصر إلا أن تكون رائدة العمل العربي المشترك

العربي الذي كنا نطمح إليه».

وتابع: «إن ما حصل اليوم من تبادل للزيارات بين بعض المسؤولين في القيادة المصرية وبين رموز الكيان الصهيوني يعتبر خیار خارج سياق التنسيق العربي المشترك وتجاوزاً لكل مفاهيم القومية العربية وضرباً لبعض الحائض لرغبة الشعب العربي بالتمسك بالنضال والكفاح دفاعاً عن الحق الفلسطيني واستسلاماً لرغبات أميركا والعدو الإسرائيلي في طمس الحق الفلسطيني».

وختم الحص: «مصر العربية ليس مكانها في حوض النزاع الصهيوني ولا يليق بها إلا أن تكون رائدة العمل العربي المشترك، رحم الله الزعيم الراحل جمال عبد الناصر».

مستهجن وفي غير محله».

أضاف: «بغض النظر عن عملية السلام التي يجري تسويقها، فإننا نندرك تماماً، كما يدرك الشعب العربي المناضل، أن إسرائيل في المسبب الرئيسي لمشكلات الوطن العربي، ونعتبر أن كل المبادرات التي أطلقت منذ اتفاق أوسلو وحتى يومنا هذا لا طائل منها ولا تسمن ولا تغني من جوع لأن العدو الإسرائيلي بعيد كل البعد عن إبرام أي اتفاق من شأنه أن يعطي الشعب الفلسطيني حقه في العودة، وإن القيادة المصرية التي توسمتها بها خيراً لتعيد الحياة إلى شرايين العمل القومي العربي، أصابتنا كما أصابت كل عربي قومي مخلص بالإحباط في استعادة الدور

أيرولت يتفقد كتيبة بلاده في «يونيفيل»

دور ومهمات «يونيفيل»، خصوصاً الوحدة الفرنسية العنصرية لجهة تنقيذ القرار الدولي 1701، والتعاون الوثيق مع الجيش اللبناني.

وحيا الوزير الفرنسي جنود قوات حفظ السلام، لا سيما جنود بلاده وتضحياتهم من أجل السلام في جنوب لبنان.

تفقد وزير الخارجية الفرنسية جان مارك ايرولت كتيبة بلاده العاملة في إطار قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان، الذي كان في استقباله في مقر قيادة «يونيفيل» في النافورة، نائب القائد العام عمران رزا وكبار الضباط الفرنسيين وضباط «يونيفيل».

ويعد ترحيب من رزا، استمع ايرولت إلى شرح عن